

81- شرح حديث « إن الله طيب ولا يقبل إلا طيباً... » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة فما لنا من ربنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء وهو اللقاء الثامن عشر - [00:00:54](#)

ضمن لقاءات المستوى الرابع الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلنا إلى الحديث السادس عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:17](#)

ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيباً وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال سبحانه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً اني بما تعملون عليم - [00:01:41](#)

وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعد اغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام - [00:02:09](#)

وغذى بالحرام فانني يستجاب لذلك اخرجه الامام مسلم في الصحيح موضوع هذا الحديث لو تأملتموه يا رعاكم الله موضوعه يمكن ان يجمع في كلمات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات - [00:02:44](#)

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اذا اثر الاكل الطيب اثر الطيب من من الكسب ويفهم منه مفهوم مخالفة الصد لا تأخذوا من الخبيث لا تأكلوا من الخبيث - [00:03:13](#)

ولذلك جاء هذا النوع الآخر وهو المقابل الا وهو الخبيث الحرام جاء في تكملة الحديث قال عليه الصلاة والسلام مطعمه حرام مشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام المحور الذي يدور حوله هذا الحديث العظيم - [00:03:39](#)

المحور الذي يدور حوله مسألة عظيمة جداً يغفل عنها كثير من الناس الا وهي الكسب الطيب واثره لقبول الاعمال الصالحة واثره في نفس الانسان واثره في بركته في اهله وماله وولده - [00:04:05](#)

واثره في في ثوابه عند الله عز وجل وقبول العمل وكذا ضد ذلك الكسب الخبيث الكسب الحرام اثره مهما تقرب الانسان الى الله تعالى فقد يكون سبباً في عدم القبول والعياذ بالله - [00:04:32](#)

وكافي به وكذا به اثراً البركة قد تنزع من مال الانسان. قد تنزع من ولده. قد تنزع من نفسه. قد يبتلى وقد يعاقب في في ماله في ولده في عقوق اهله - [00:04:56](#)

الى غير ذلك من الآثار العظيمة جداً ولعلك يا رعاك الله تلحظ كيف قدم في الآيات هذه الآيات العظيمة التي ذكر فيها النبي عليه الصلاة والسلام ذكر في هاتين الآيتين - [00:05:16](#)

ما امر الله به قدوة الناس اجمعين وهم الرسل ثم ما امر به المؤمنين ويجمع ذلك كلوا من من الطيبات كلوا من طيبات ما رزقناكم ولعلك بارك الله فيك ورعاك - [00:05:37](#)

تلحظ امراً عظيماً وما الحظا في كلتا الآيتين مع ان الله عز وجل ذكر في هاتين الآيتين في توجيه الرسل وفي توجيه المؤمنين ذكر

العمل الصالح فقال للرسل واعملوا صالحا - 00:05:58

وقال عن المؤمنين علوم طيبات ما رزقناكم وشكروا لله. ان كنتم ايام تعبدون. وقبل ان يذكر العمل الصالح قدم قبل ذلك كلوا من الطيبات وفي اية المؤمنين كلوا من طيبات ما رزقناكم - 00:06:23

اشارة عظيمة الى المكانة الجليلة والى الامامية العظمى لتطييب الكسب لتطييب الكسب الى الاكل من الطيب الى بعد عن الحرام قبل ان قبل ان يذكر العمل الصالح ذكر الكسب الطيب - 00:06:44

وهذا ملحوظ عظيم ملحوظ مهم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا الله تعالى طيب باسمائه وصفاته وفي افعاله طيب سبحانه وتعالى منه عن النعائص منه عن النعائص - 00:07:11

بل له الاسماء الحسنى. والله الاسماء الحسنى وله صفات الكمال الكمال المطلق فهو سبحانه وتعالى طيب طيب في افعاله وطيب في اقواله وطيب في صفاته كل صفات الله تعالى طيبة - 00:07:45

طيب سبحانه وتعالى في احسانه لخلقهم وهو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم وهو الذي يحفظهم ومن حق العبودية ان يقابل المؤمن الطيب بالطيب فكما ان الله تعالى طيب في ذاته واسمائه وصفاته - 00:08:12

وطيب في افعاله بخلقه فيجب على الخلق ان يتقربوا الى الله تعالى بالطيب واما يدخل في هذا ولا شك امر الصدقة امر الصدقة كما جاء عن المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:40

في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام من تصدق بعدل تمرة يعني مهما كان قليلا بشرط ما هو من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب. هذا حديث اخر بهذا النص الذي هو في الصحيحين الذي يواطئ ويواافق ما ما تقدم في حديثنا لا يقبل الا طيبا - 00:09:06 من تصدق بذلك لكن من كسب طيب كيف يجازيه الله تعالى الجواب عن هذا السؤال بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى من رضي بالله ربا حقت عليه طاعته وعبادته. قال تعالى - 00:09:38

فاعبده واصبر لعبادته. والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر على اجتناب المحرمات. وطاعة والله تحتاج الى انواع من الصبر. كالصبر على الاخلاص فيها ومدافعة دواعي الرياء والغرور. والصبر على الاتباع فيها - 00:10:15

وتكميلها والصبر على ترك التقصير فيها والابداء والمداومة عليها وعدم الانقطاع. قال تعالى اؤمر اهلك بالصلاه واصبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقى. ومن صبر على الطاعة اثيب عليها عند العجز عن فعلها. قال صلى الله - 00:10:35 وعليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقينا صحيحا. والمداومة على الطاعة تقود الى حسن الخاتمة. فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه - 00:11:05

فاصبر على طاعة الله حتى تلقاءه. قال الحسن البصري رحمة الله ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت. ثم قرأ مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث الطيب. ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا. من رأا انفا قبل الفاصل - 00:11:25

من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب هذا هو الشرط ولا يقبل الله الا طيب وان الله يتقبلها بيمينه سبحانه وتعالى. انظر الى الجزاء انظر الى الجزاء صدقة مهما قلت - 00:12:11

لكنها من كسب طيب من كسب حلال من كسب نقى يتقبلها تبارك وتعالى بيمينه ثم يربىها لصاحبها. كما يربى احدكم فلوه الفرس كيف يربىها؟ تكبر شيئا فشيئا. حتى تكون مثل الجبل - 00:12:32

تخيل بارك الله فيك تمرة او بما يعادل التمرة كيف تصبح مثل الجبل ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. بهذا القيد الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:59

ولا يقبل ولا يقبل الله الا طيب من كسب طيب نعم هذا هذه احاديث متضادرة على هذا المعنى العظيم وهو الحرص على ان يتقرب الى الله تعالى بالطيب ويدخل في ذلك كما تقدم انفا دخولا اوليا - 00:13:20

الصدقة جاء ايضا ذكر الطيب في مقابل الخبيث قال الله تعالى قل لا الخبيث والطيب وقد ذكر الله عز وجل الكلام او الكلمة في القرآن ووصف بعض الكلمة بعض الكلم بانه طيب - 00:13:47

وبعض الكلم بانه خبيث قال الله تعالى ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وفي مقابل ذلك قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض - 00:14:14

ووصف الله تعالى ايضاً الكلم او الكلام بالطيب فقال اليه يصعد اليه يصعد الكلم الطيب وخاتمة المؤمنين في هذه الدنيا قال الله تعالى عنها الذين تتوفاهم الملائكة طيبين كانوا في الحياة الدنيا - 00:14:42

طيبين يتقربون الى الله تعالى الطيب ويبتعدون عن الخبيث ولما تنزع الروح كما جاء في حديث البراء اخرجي الملائكة تقول للمؤمن لروحه اخرجي ايتها النفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب - 00:15:08
والمؤمن اذا زار اخاه الله تقول الملائكة لو الملائكة له طبت وطاب ممثلك. فالمؤمن طيب ظاهر طيب في بدن طيب في اقواله. طيب في افعاله طيب في كسبه ومطعمه - 00:15:34

فاجتمعت له سمات الطيب في كل احواله وصفاته واعماله. نعم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين. تأمل حفظك الله. امر الرسل وامر الانبياء امر الرسل - 00:15:57

والانبياء وامر سائر الناس سائر المؤمنين بهذا الامر العظيم. وهذه الوصية العظيمة التي هي العناية الكسب الطيب كلوا بالاكل الطيب والبعد عن الخبيث حين امرهم بالطيب تضمن ذلك التحذير من الخبيث - 00:16:23

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال في المؤمنين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم قال واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا. تقدم انفا بالنص الثابت في الصحيحين في امر الصدقة - 00:16:46
ولا يقبل الله الا الطيب قال بعض العلماء ان الحديث اعم من من مسألة الصدقة فان الله تعالى لا يقبل الا طيبا من العبادات كيف تكون طيبة تكون خالصة لله تبارك وتعالى. لا يشوبها شرك - 00:17:19

لا يشوبها رباء ولا يشوبها طلب طلب دنيا بالعبادة والدين وتكون على ما شرع الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام. بهذا تكون الاعمال طيبة. الاقوال لا يقبل الله الا ما كان طيبا - 00:17:44

فاذما قال قولاً كان خيراً. والا سكت كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او ليصمت فرأى بعض اهل العلم ان قوله عليه الصلاة والسلام - 00:18:06

ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا يشمل اعمال الانسان وعباداته واقواله وافعاله وافعاله نعم وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين. هذا الحديث فيه اشارة كما قال الامام الحافظ ابن رجب - 00:18:28

رحمه الله تعالى فيه اشارة الى انه لا يقبل العمل ولا يزكي الا باكل الحلال يعني بالبعد عن الحرام واقلاً الحلال وان اكل الحرام يفسد العمل يقول فيه اشارة ويمنع قبولة - 00:18:54

فانه قال بعد تقريره ان الله لا يقبل الا طيبا. قال بعد ذلك في اخر الحديث فانه يستجاب لذلك اذا الرسل واممهم مأمورون بالاكل من الطيب ما المقصود كلوا من طيبات ما رزقناكم - 00:19:18

كلوا من طيبات ما رزقناكم. كلوا من الطيبات ثمة امران الامر الاول الاكل والامر الثاني الطيبات اما الاكل فانه يعبر به عن الاكتساب عموماً فلا يقول احد فلا يقول احد - 00:19:43

الله تعالى قال كلوا من طيبات ما رزقناكم لكن البس من الحرام لا يدخل في الاية الجواب لا يدخل في ذلك كل انواع الكسب طيب فما وجه ذكر الاكل؟ قالوا لانه من اهم مقاصد الاكتساب - 00:20:06

من اهم مقاصد الكسب من اهم مقاصد جلب المال والعمل وطلب الرزق هو الاكل هذى من اهم المقاصد فعبر بالاكل والمقصود ما هو اعم. المقصود الاكتساب عموماً نعم هذا امر هذا الامر الاول - 00:20:27

كلوا اما الامر الثاني في قوله تبارك وتعالى من طيبات ما رزقناكم كلوا من الطيبات الطيب هنا يحوي امررين الامر الاول ان يكون طيباً في ذاته بان لا يكون مما حرم الله عز وجل - 00:20:49

مثل اكل الميّة فان اكلها خبيث مثل والعياذ بالله شرب الخمر مثل لبس الحرير للرجال كل هذه ليست طيبة في ذاتها بالنسبة للرجل

او بالنسبة للعموم المثال الاخير بالنسبة للرجل الحرير - [00:21:16](#)

فهذا في ذاتها محمرة وقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اي اترکوا الخبيث سواء خبيث كان لذاته مما حرم الله تعالى على الناس ما هو المعنى الثاني اذا ما هو المعنى الثاني لقوله - [00:21:38](#)

لقوله طيبات ما رزقناكم او الطيبات سيكون الجواب عن هذا السؤال ان شاء الله تعالى بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى [00:22:01](#)

وان تعدوا نعم الله لا تحصوها وان من النعم ما هو معتاد متكرر. ومنه ما هو متجدد. فاذا تجددت للعبد نعمة او اندفعت عنه نعمة فيستحب له ان يسجد لله شكره. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر سرور - [00:22:35](#)

او بشر به خر ساجدا شاكرا الله. وسجد ابو بكر لما اتاه فتح اليمامة وسجد علي بن ابي طالب عندما انتصر على الخواج وسجد كعب بن مالك لما جاءته البشرى بتوبه الله عليه. وليس له حكم الصلاة فلا يشترط - [00:23:05](#)

له طهارة ولا غيرها من شروط الصلاة. بل يسجد ويقوم بلا تكبير ولا تشهد ولا تسلیم. ويقول في سجود شكر سبحان ربى الاعلى ثلاثة او اكثرا. ويدعو بما شاء كما يفعل في سجود الصلاة. فاحرص على شكر الله - [00:23:25](#)

على نعمه وتعبد الله بذلك. فانما تحفظ النعمة بالشكر. قال تعالى شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا - [00:23:45](#)

اشرنا قبل قليل الى المعنى الاول لقوله سبحانه وتعالى كلوا من الطيبات واعملوا كلوا من الطيبات وينهى عن الخبائث والخبيث قد يكون كما تقدم انفا في ذاته كان يكون محrama في ذاته - [00:24:29](#)

الامر الثاني للمعنى الطيبات هو الكسب الطيب ان يكون من كسب حلال وضده الكسب الخبيث الكسب الحرام اذا اكتسب الانسان من الربا فهذا كسب خبيث هذا لم يأكل من طيبات ما رزقه الله - [00:24:51](#)

اذا اكتسب وكان يعمل في عمل محرم يدخل به يدخل المال عن طريق عمل محرم. اذا كان طريق الغش والخداع وغير ذلك من انواع الظلم والبغى فهذا ايضا كسب حرام. اذا اخذ مال غيره بغير حق - [00:25:11](#)

هذا مال خبيث وهكذا وهذان المعنيان قد ذكرهما بعض اهل العلم ومنهم شيخ العثيمين رحمة الله عليه فقد ذكر هذين المعنيين في قوله كلوا من الطيبات الطيبات في ذاتها والطيبات في وسيلة الكسب عنها. هذا الامر - [00:25:33](#)

امر عظيم امر عظيم العناية به في غاية الالهمة للمؤمن مسألة دخول مسألة الاكتساب الرزق دخول آآ الدولار والدينار والدرهم والريال الى جيب الانسان الى حسابه يجب ان يكون الانسان حذرا - [00:25:58](#)

من من الحرام بل ينبغي له ان يحرض عن البعد عما فيه الشبهات للاثر العظيم الذي يتربى على ذلك نعم ولذلك قال في هذا الحديث ثم ذكر الرجل يطيل السفر - [00:26:23](#)

اشعرة اغبر يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب هذى اربع احوال كل واحدة منها هي سبب من اسباب قبول الدعاء اولها السفر قال عليه الصلاة والسلام ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيها. وذكر فيها عليه الصلاة والسلام - [00:26:46](#)

دعاة المسافر فالمسافر جدير ان يقبل دعاوه الامر الثاني من دواعي قبول الدعاء قوله عليه الصلاة والسلام اشعث اغبر حصول التبدل في اللباس والهيئة بالشعث والاغبرار يعني فيه اظهار الاحتياج - [00:27:20](#)

الاحتياج الى الله عز وجل. اذا اذا كان حال الانسان هكذا كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام رب اشعث اغبر ذي طمرين رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره - [00:27:48](#)

فهذه الحال حال فيها الخضوع والخشوع والتذلل لله عز وجل سبب اخر من اسباب قبول الدعاء. السبب الثالث الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه واله وسلم قال يمد يديه الى السماء - [00:28:07](#)

قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى حبي كريم يستحبني اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفراء ان يردهما صفراء خائبتين انظر يا رعاك الله. هذا سبب ثالث من اسباب قبول الدعاء - [00:28:28](#)

اما الرابع هو الالحاح على الله عز وجل. يا رب يا رب انظر اجتمع في هذا الرجل اربعة اسباب كل واحد منها جدير ان يستجاب لصاحب دعاؤه لكن - [00:28:54](#)

تم امر مع اجتماع في مقابل اجتماع هذه الدواعي وهذه الاسباب التي يستجاب الدعاء لصاحبها قابلها امر الا وهو الحرام قال عليه الصلاة والسلام ومطعمه حرام وملبسه حرام لو ان انسانا اقول لو ان انسانا فسر الاية - [00:29:17](#)

كلوا من الطيبات مما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث المطعم والمطعم والملبس والمشرب وكل ما يغذى به جسمه لما ابعد والله الله تعالى اعلم نعم قال ومطعمه حرام يعني ما يطعمه ما يأكله - [00:29:49](#)

ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام لا حول ولا قوة الا بالله. قال عليه الصلاة والسلام فاني يستجاب لذلك استفهم استفهم

استبعاد معناه كيف يستجاب له ؟ مع انه مسافر بل اطال السفر مع انه اشعث اغبر ومع انه يمد يديه الى السماء - [00:30:08](#)

ومع انه يلح على الله تعالى ولكن الكسب الحرام المال الحرام العمل الحرام الذي يكتسب منه قال عليه الصلاة والسلام فاني يستجاب لذلك ؟ كيف يستجاب ؟ لذلك هو استفهم وقع على جهة التعجب - [00:30:41](#)

والاستبعاد كأنه قال يعني فيه فيه امر عجيب. كيف يستجاب لهذا وهذا فيه اشارة حفظكم الله الى ان بعض الذنوب نسأل الله العفو والعافية وبعض المعاichi ومنها اكل الحرام - [00:31:10](#)

قد يكون بعضها سببا في عدم رفع العمل الصالح وعدم قبوله نعم ثمة مثال مثال على هذا في صحيح البخاري هذه قصة عظيمة من الصديق رضي الله عنه. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:30](#)

تقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي تروي هذه القصة تقول كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر - [00:31:58](#)

غلام جاء بامر والانسان ما يسأل لم يكلف ان يسأل فقال له الغلام بعد ما اكل فقال له الغلام اتدرى ما هذا فقال ابو بكر وما هو ؟ قال كنت تكهنـت - [00:32:13](#)

الانسان في الجاهلية كهانة. وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك. فهذا الذي اكلت منه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه الصديق اكل وهو لا يعلم والان اصبح في جوفه - [00:32:28](#)

قالت رضي الله عنها وهذه القصة في صحيح البخاري. فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه كل شيء في بطنه حرص حرصا

كبيرا على ان يخرج ذلك من بطنه وقد دخل وليس ذلك بل كل شيء كما تقول. رضي الله تعالى عنها وارضاها. لا غرابة - [00:32:49](#)

فقد روى الصديق ذاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية كل جسد نبت من سحت النار اولى به هذا الحديث العظيم فيه التأكيد على الحرص على الطيب - [00:33:15](#)

على المباح وعلى على اثره العظيم وبركته على الانسان في اهله وماله وولده. وفيه التحذير من ضد ذلك وهو الخبيث الامام البخاري امير المؤمنين في الحديث الذي طبقت علومه وسمعته الافق - [00:33:39](#)

يقول ابوه انظروا الى اثر الحرص يقول ابوه رحمة الله عليهما جمعين يقول ما اعلم ان في نفقة درهم فيه شبهة ما يقولوا حرام درهم فيه شبهة فاكرمه الله عز وجل - [00:34:03](#)

بهذه الكراهة العظيمة بهذا الولد الذي صار بعد ذلك ااما واميرا للمؤمنين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اكفنا

بحالك عن حرامك واغتنا بفضلك عن سواك الى ان نلقاك في اللقاء القادم - [00:34:24](#)

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والستة بالعلم كالازهار في البستان - [00:34:45](#)